. @ 311 @

ولقد أصاب من قال : ولقد أصاب من قال : % (شمر وكن في أمور الدين مجتهدا % ولا تكن مثل عير قيد فانقادا) % .

وذكر ابن عبد البر بإسناده عن ابن مسعود في تفسير الإمعة أنه قال . .

كنا ندعو الإمعة في الجاهلية الذي يدعى إلى الطعام فيذهب معه بغيره ، وهو فيكم اليوم المحقب دينه الرجال . .

ثم ذكر أبو عمر بإسناده عن ابن عباس رضي ا عنهما أنه قال : .

ويل للأتباع من عثرات العالم ، قيل كيف ذلك ؟ قال : يقول العالم شيئاً برأيه ثم يجد من هو أعلم برسول ا صلى ا عليه وسلم منه فيترك قوله ذلك ثم تمضي الأتباع . .

وقال علي بن أبي طالب رضي ا عنه لكميل بن زياد النخعي ، وهو حديث مشهور عند أهل العلم ، يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم : .

يا كميل إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها للخير ، والناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق ، إلى آخر الحديث . .

وفيه : أف لحامل حق لا يصيره له ، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، لا يدري أين الحق ، إن قال أخطأ وإن أخطأ لم يدر ، مشغوف بما لا يدري حقيقته ، فهو فتنة لمن افتتن به ، وإن من الخير كله من عرفه ا دينه ، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه . .

ولا شك أن المقلد غيره تقليداً أعمى يدخل فيما ذكره علي رضي ا عنه في هذا الحديث ، لأنه لا يدري عن دين ا شيئاً إلا أن الإمام الفلاني عمل بهذا . .

فعلمه محصور في أن من يقلده من الأئمة ذهب إلى كذا ولا يدري أمصيب هو فيه أم مخطىء . .

ومثل هذا لم يستضىء بنور العلم ولم يلجأ إلى ركن وثيق لجواز الخطأ على متبوعه ، وعدم ميزه هو بين الخطأ والصواب . .

ثم ذكر أبو عمر بن عبد البر رحمه ا في جامعه بإسناده عن ابن مسعود رضي ا عنه أنه قال : .

ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر ، فإنه لا أسوة في الشر .